مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (12) 2025

التَّكوينات النَّحويّة لاسم الفاعل ودلالاتها في ديوان أبي العتاهية

***د. صفوان سلوم**

****د. حكمت بربهان**

***** حسين عيسى أحمد**

(تاريخ الإيداع ٧/٢٧ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١٢/١١ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

إنّ دلالة التكوينات النحوية هي الموجّه الأساسي للدلالة اللغوية، فالتكوين النحوي محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة سواء أكانت ظاهرة أم خفيّة، وهذا يحيلنا إلى استنباط المعنى من السياق وارتباط الكلمة بغيرها من الكلمات.

يدرس البحث تطويع أبي العتاهية للتكوينات النحوية الخاصة باسم الفاعل في ديوانه مورداً مجموعة من الشواهد الشعرية وباحثاً في دلالة التكوين النحوي لاسم الفاعل فيها .

احتوى البحث تعريفاً بالمشتقات لغةً واصطلاحاً، وتتبّعاً لتجسيد التكوينات النحوية الخاصة باسم الفاعل في الديوان من خلال شواهد على الأفكار الموجودة .

يقدّم البحث استكشافًا شاملاً لدلالات التكوينات النحوية لاسم الفاعل في الديوان ممّا يساعد على التعمّق في مقاصد أبي العتاهية والدلالات التي رمى إليها.

الكلمات المفتاحية:التكوين– النحوي – الدلالة – اسم الفاعل.

*أستاذ دكتور في جامعة اللاذقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

** دكتور مدرّس في جامعة اللاذقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

***طالب دكتوراه في جامعة اللاذقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (12) 2025

Grammatical formations of the active participle and their meanings in the collection of Abu Al-Atahiyya

[*]Dr.Safwan Saloum
[**] Dr. Hekmat Barbhan
[***]Researcher: Hussein Issa Ahmed

□ ABSTRACT□
(Received 27/7 /2025. 11 /12/2025)

The significance of grammatical formations is the basic guide to linguistic significance. The grammatical formation is the result of the relationships that exist between words in a sentence, whether apparent or hidden. This leads us to deducing meaning from the context and the word's connection to other words.

The research studies Abu Al-Atahiya's adaptation of the grammatical formations of the active participle in his collection, providing a group of poetic evidence and examining the significance of the grammatical formation of the active participle in it.

The research included a definition of derivatives linguistically and terminologically, and a trace of the embodiment of the grammatical formations of the active participle in the collection through evidence of existing ideas. The research provides a comprehensive exploration of the semantics of the grammatical formations of the active participle in the Diwan, which helps to delve deeper into Abu Al-Atahiyya's purposes and the connotations he aimed at.

Keywords:Composition - grammatical - semantics - participle

[*]Professor at Lattakia University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language.
[**] Doctor, Lecturer at Lattakia University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language.
[***]PhD student at Lattakia University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language.

مقدمة:

تقوم التكوينات النحوية بدورٍ عميق في تحديد الدلالات للنص الشعري والنثري على حدّ سواء، وقد تفنّن الشعراء القدماء في تطويع هذه التكوينات لخدمة معانيهم ومقاصدهم التي يحاولون تصويرها من خلال الشعر، وهنا نخصّ بالذكر أبا العتاهية الشاعر العباسي الذي حاك شعره بصورةٍ فريدةٍ تجسّد أفكاره وما يحاول أن يخلّده منها شعراً خرج من بطانة الآنية ليصلح لكل زمان ومكان.

_أهمّيّة البحث: تكمن أهمية البحث في أهمية التكوينات النحوية ذاتها في توجيه الدلالة، وصياغة الأبيات الشعرية، فهي تقوم عليها منذ كتابة النص وحتى تلقيه من قرّائه على مرّ العصور.

_أهداف البحث: يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على دلالات التكوينات النحوية لاسم الفاعل ودورها العميق في أداء المعاني وتوضيحها في النص الشعري من خلال توضيح الدلالة الزمنية له وما أكسب النص من تغيرات أثرت فيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

_الدّراسات السّابقة:

أفاد هذا البحث من عددٍ من الدراسات اللّغويَّة الَّتي اقتربت من الموضوع المدروس، ومن أبرز هذه الدّراسات:

*الأسماء المشتقة في ديوان أبي العتاهية: دراسة صرفيَّة دلاليَّة (نماذج مختارة من قافية الهمزة إلى قافية الدال)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي، إعداد الطالبتين: أحلام لعور وفريال مراحي، الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة، ٢٠١٧-٢٠١٨م، وتهدف الدّراسة إلى معرفة دلالة المشتقات وكيف وظفت في ديوان أبي العتاهية، فقد أتى بمعانٍ جديدة واستخدم أوزاناً جديدة لا تدخل في العروض .

*اسم المفعول في ديوان زهير بن أبي سلمى _ دراسة صرفيَّة دلاليَّة، وهي من إعداد الباحث أمين عبد الغفّار مسلم نعيم، إشراف الأستاذ الدكتور محمّد عبد الرّحمن الريحاني ، مجلة الدّراسات العربيَّة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، العدد ٢٢، المجلّد ٢، ٢٠١٢م، والهدف من هذا البحث تسليط الضوء على دلالة اسم المفعول، فهو يدلُّ على الحدث، والحدوث، وعلى مَن وقع عليه الفعل، وَ هناك معانٍ أخرى كالمبالغة والثبوت .

وقد أفاد البحث من هذه الدراسات السابقة في بعض جزئياته إلّا أن منهجه يختلف عنها، لاسيّما أنّها تدرس المشتقات من ناحية صرفية، بينما بحثنا يدرسها من ناحية نحوية دلالية.

_منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على تحديد الظاهرة ودراستها في زمانها ومكانها الظاهرين في النص الشعري.

المناقشة:

المشتقّات لغةً واصطلاحاً:

<u>أوّلاً: الاشتقاق لغةً:</u> جاءَ في معجم العين حولَ الأصل الثّلاثيّ (شقق): "وانشقّتْ عصا المسلمين بعدَ التئامٍ؛ أي تفرّقَ أمرُهُم، والاشتقاق: الأخذ في الكلامِ".[١]

[١] معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، مادّة (شقق).

وجاء في القاموسِ المحيطِ حولَ الجذر الثّلاثيّ نفسه: "وانشقّتِ العصا: تفرّق الأمر، والاشتقاقُ: أخذ شقّ الشّيءِ والأخذ في الكلامِ في الخصومةِ يميناً وشمالاً وأخذ الكلمة من الكلمة"[١].

وقد أيّد الزّمخشريّ ما جاء به الفيروز آبادي؛ فجاء في معجم أساس البلاغة قولُه: "الشّقق جمع شقّة وشِقّة، واشتقّ في الكلام: أخذ يميناً وشمالاً وترك القصدَ"[٢].

فالانشقاقُ وفق المعنى اللّغويّ يدلّ على التّفرّقِ في الأمرِ، ومنه الاشتقاق الذي يدلُّ على الميلِ في الكلامِ يميناً أو شمالاً دونَ توسّطٍ.

وتشير المعاجم الحديثة إلى مثلِ هذا المعنى؛ فقد ورد في المعجم الوسيط حولَ الجذر (شقق): "شقّ في الكلامِ أو في الخصومةِ ونحوهما: ترك القصدَ آخذاً بجوانبِه"[٣].

ثانياً: الاشتقاق اصطلاحاً:

اهتمّ علماء العربيّةِ بمسألةِ الاشتقاقِ اهتماماً عظيماً واحتفَوا بها احتفاءً بالغاً؛ فالاشتقاقُ واحدٌ من أنفعِ علومِ اللّغةِ لما له من دورٍ عظيمٍ في التّطوّر اللّغويّ من خلالِ توليدِ ألفاظٍ جديدةٍ أو تطوّر ألفاظٍ موضوعةٍ أصلاً، ولا شكّ أنّ لهذا دوراً في مواكبةِ اللّغةِ لمقتضى الحياة الجديدة.

ومن بين العلماء الذين خاضوا في الاشتقاق ابن دريد الذي أفردَ لهذه المسألةِ مؤلّفاً خاصّاً عنونَه ب(الاشتقاق) وعرّفه بقولِه: "الاشتقاقُ أخذُ كلمةٍ من كلمةٍ أو أكثرَ مع تناسبٍ بينهما في اللّفظِ والمعنى"[٤].

من هنا يكونُ الاسمُ المشتقُّ مأخوذاً من المشتقِّ منه؛ وهو إمّا أن يكونَ لفظةً مفردةً أو أكثرَ من لفظةٍ واحدةٍ، ويُشترَط في الاشتقاق شرطان:

- التّناسب بين المشتقّ والمشتقّ منه في اللّفظ.
- التّناسب بين المشتقّ والمشتقّ منه في المعنى.

أمّا الرّمّانيّ فقد عرّف الاشتقاق بقولِه: "الاشتقاقُ: اقتطاعُ فرعٍ من أصلٍ يدور في تصاريفِه الأصل"[٥].

والملاحَظ وفق التّعريف السّابق أنّ الرّمّانيّ لم يتطرّق إلى مسألة التّناسب بين المشتقّ والمشتقّ منه بل ركّز على مسألة الأصلِ والفرعِ؛ فعدّ المشتقّ فرعاً والمشتقّ منه أصلاً لذلك الفرعِ، وهذا مطابقٌ للمنطقِ الذي يقتضي أن يكونَ الأصلُ سابقاً على الفرعِ من حيثُ الوجودُ وأن يكونَ الفرعُ تالياً للأصلِ.

وقد أشار الجرجانيّ إلى اتّفاقِ المشتقّ والمشتقّ منه في المعنى والتّركيب بقولِه: "الاشتقاقُ نزع لفظٍ من آخر بشرطِ مناسبتهما معنىً وتركيباً، ومغايرتِهما في الصّيغةِ"[٦].

---

[١] القاموس المحيط: مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، ط٣، ١٩٧٩م، مادّة (شقق).

[٢] أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله الزّمخشريّ، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص٥١٦.

[٣] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة شروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م، مادة (شقق).

[٤] الاشتقاق: أبو بكر محمد بن ا لحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط٢، د.ت، ص ٢٦.

[٥] الأشباه والنظائر في النحو: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٥م، ١٣٨/١.

[٦] التعريفات: علي بن محمد الجرجاني: تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ٢٠٠٢م، ص ٣٠.

ويريد ب(المغايرة في الصّيغة) الزيادات التي تكونُ في الأسماءِ المشتقّةِ والتي تحدِث تأثيراً في المعنى؛ فلفظة (شُرْب) تختلف عن لفظةِ (شارب) من جهةِ الصّيغةِ؛ إذ تحوي الثّانية صوت الألف بخلافِ الأولى، وهذا الاختلاف أحدث أثراً في المعنى كذلك، ولولا تلك الزّيادة لما كان ثمّة وجودٌ للاشتقاقِ أصلاً.

ممّا تقدّم يتبيّن للدّارسِ أنّ علماءَ اللّغةِ قد اتّفقوا إلى درجةٍ كبيرةٍ في تعريفهم للاشتقاقِ؛ فقد أيّدوا أنّ المشتقَّ اسمٌ مأخوذٌ أو مقطوعٌ من المشتقّ منه، ويشترَط لصحّةِ الاشتقاقِ اتّفاقُ اللّفظتَيْن في المعنى والأصلِ الذي تشتقّ منه الألفاظ.

دلالات التكوينات النحوية لاسم الفاعل في الديوان:

إنّ الباحث في اسم الفاعل يجده على ثلاثة أضرب أحدها: "أن يكون لما مضى. والآخر أن يكون للحال. والثالث أن يكون للمستقبل"[١]، هذه الدلالات الأساسية التي تحدّث عنها علماؤنا القدماء، والبحث يوافقهم تماماً بما ذكروه، ومن المعروف أنّ جميع الأضرب تدل على الفاعلية إلّا أنّ هذه الناحية قد تظهر في موضعٍ أكثر من الآخر اعتماداً على السياق، وهذا ما سيبيّنه البحث، لذلك قسّم دلالات اسم الفاعل إلى ما يأتي:

١- الاستمراريَّة:

أ -تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :**

قال أبو العتاهية : "**سَتَنقَطِعُ الدُنيا بِنُقصانِ ناقِصٍ مِنَ الخَلقِ فيها أَو زِيادَةِ زائِد**

وَما المَوتُ إِلّا مَورِدٌ عَنهُ مَصدَرٌ وَما الناسُ إِلّا وارِدٌ بَعدَ وارِدِ"[٢]

احتوى البيتان السابقان على أكثر من اسم الفاعل: (زائد) مشتق من الفعل (زاد، يزيد)، و (وارد) مشتق من الفعل (ورَدَ، يرِدُ)، إذ ظهرت دلالة الاستمرارية لاسمي الفاعل من خلال السياق وارتباطهما بالخلْق فهو زائد ووارد لا محالة، أي الخلْق متوالٍ ومستمرّ بالتوالي حتى قيام الساعة.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل) :**

طوّع أبو العتاهية صيغة (فاعل) في قصيدة (كلنا بائد)، إذ قال:

" **فَيا عَجَبا كَيفَ يُعصى الإِلَـ ـهُ أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ**"[٣]

اسم الفاعل هنا هو (الجاحد)، مشتق من الفعل (جحد، يجحَد)، الدال على الاستمرارية اسم الفاعل "أدْوَم وأثبت في المعنى من الفعل"[١] مما يجعله يقدم حقيقة ثابتة مستمرة ومستقرة في الأذهان، ومما عزّزَ الاستمرارية مجيء اسم الفاعل فاعلاً في تكوينه النحوي السابق.

---

[١] كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: ناظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م، ٥٠٥/١.

[٢] ديوان أبي العتاهية: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ط١، ص١٤٤.

[٣] المصدر السابق ص١٢٢.

● **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :**

"وَلَم تَرَ سائِلاً لِلَّهِ أَكدى وَلَم تَرَ راجِياً لِلَّهِ خابا"[٢]

نجد اسم الفاعل (راجياً) مشتقاً من الفعل (رجا، يرجو)، فالرجاء من الله وحده لا يكون من غيره، وهو مستمر باستمرار الحياة البشرية.

ب- تكوين (مفتعِل): يقول أبو العتاهية: **" إذا عِبتَ أَمراً فَلا تَأتِهِ وَذو اللُبِ مُجتَنِبٌ ما يَعيبُ"**[٣]

اسم الفاعل (مجتنِب) من (اجتنَب، يجتنِب)، والسياق أعطى اسم الفاعل الدلالة على الاستمرارية، لأنه يقدم حكمة صالحة لكل زمان ومكان.

ج- تكوين (مُفعِل): يقول:**"أنا ابن الأُلى بادوا، فللموتِ نسبتي فواعجبا! ما زلتُ بالموتِ معرقا"**[٤]

دلّ اسم الفاعل (معرق) على الاستمرارية فهو كذلك منذ وقت طويل ومستمر حتى الآن.

د-تكوين (متفعِّل): يقول أبو العتاهية: **" سَلِّم لِأَمرِ اللهِ وَاَر ضَ بِهِ وَكُن مُتَرَقِّبا"**[٥]

نرى صيغة (متفعِّل) من خلال (مُتَرَقِّبا) وهو مشتق من (تفعَّلَ/ ترقّبَ) وقد دلّ اسم الفاعل من خلال هذه الصيغة على الاستمرارية لأن أبا العتاهية يعطي الإنسان نصيحةً مستمرة باستمرار حياته.

هـ- تكوين (مفعِّل): يقول أبو العتاهية: **"لَعَمرُكَ ما تَهُبُّ الريحُ إِلّا نَعاكَ مُصَرِّحاً ذاكَ الهُبوبُ"**[٦]

لقد أعطى السياق اسم الفاعل (مصرحاً) المشتق من الفعل (صرَّح، يصرّحُ) معنى الاستمرارية من خلال النفي والقصر؛ إذ قصر هبوب الرياح إلا لتذكير الإنسان بنهايته وموته المحيط به من كل الاتجاهات، فالعلاقة التي تربط الكلمة بما قبلها وما بعدها من الكلمات، هي التي تحدد مفهومها[٧].

و- تكوين (مستَفْعِل): كما في قوله: **" أَنتَ في دارٍ تَرى المَوتَ فيها مُستَشيطاً قَد أَذَلَّ الرِقابا"**[٨]

جاء اسم الفاعل (مُستَشيطاً) على وزن (مستفعل) دالاً على الاستمرارية، فالموت يبقى مُستَشيطاً مستمراً ما دام الإنسان في دار الفناء.

ز- تكوين (منفَعِل): يقول: **" مَن ضاقَ عَنكَ فَأَرضُ اللهِ واسِعَةٌ في وَجهِ كُلِّ مَضيقٍ وَجهُ مُنفَرِجِ"**[٩]

أعطى اسم الفاعل (مُنفَرِجِ) معنى الاستمرارية من خلال التكوين النحوي فكلّ مضيق منفرج، لا بل الانفراج موجود بوجود المضيق.

ح- تكوين (مُفاعِل): يقول: **"دعِ الناس والدنيا، فبينَ مكالِبٍ عليها بأنيابٍ، وبينَ مشافِهِ"**[١٠]

---

[١] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجميّة): د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص٧١.

[٢] ديوان أبي العتاهية ص ٣٣.

[٣] المصدر السابق ص٥٠.

[٤] ديوان أبي العتاهية ص٢٩٠.

[٥] المصدر السابق ص٥٨.

[٦] المصدر السابق ص٣٥.

[٧] ينظر: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية : عبد النعيم خليل، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٥.

[٨] ديوان أبي العتاهية ص٥٣.

[٩] المصدر السابق ص١٠٩.

[١٠] المصدر السابق ص ٤٦٣.

اكتنفَ البيت السابق أكثر من اسم فاعل، وهما (مكالِب، مشافه)، وقد دلّا على الاستمرارية لأن التكوين أعطاهما ذلك، فإذا نظرنا في عمق المعنى وجدنا أن المكالِب والمشافِه لم يقترنا بشخصٍ بل هما نموذجان ثابتان نجدهما في كل الأزمنة.

ط–تكوين (متفاعل): يقول: **"مَنْ احسّهُ لي، إذ يُعالجُ غُصّةً متشاغِلاً لعِلاجِها عمّن دَعا"**[١]

دلّ تكوين متفاعل على الاستمرارية من خلال كلمة (متشاغل) وهي مشتقة من الفعل (تشاغل، متشاغل).

ي–تكوين (متفعِّل): يقول: **"يكون الفتى في نفسه متحرّزاً فيأتيه أمر الله من حيث لا يدري"**[٢]

نجد اسم الفاعل (متحرِّز) المشتق من الثلاثي المزيد (فعللَ يفعلِلُ/ تحرّزَ يتحرّز)، وقد دلّ في تكوينه النحوي على الاستمرارية فالتحرّز مستمرّ حتى يأتي أمر الله.

٢– الفاعليَّة:

إنَّ الفاعلية هي الدلالة الأصلية لكل أسماء الفاعل على اختلاف دلالاتها الثانوية على الحال أو الاستقبال أو الماضي، ولكن ما يقصده البحث هنا الفاعلية في السياق وقوّة تأثير اسم الفاعل الظاهرة أكثر من دلالته الزمنية، ولكي يوضّح ذلك سيضرب مثالاً:

أ– تكوين (فاعل):

–تكوين اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :

" سُبحانَ مَن قَهرَ العِبادَ بِقُدرَةٍ بارِي السُكونِ وَناشِرِ الحَركاتِ"[٣]

اسم الفاعل هنا هو (باري)، المشتق من الفعل (برَى، يبرِي)، وهو مرتبط بالذات الإلهية الفاعلة وقد خلق الله السكون والحركات فكان فاعلاً فيها وباريها، وكان لإضافة اسم الفاعل (باري) إلى المضاف إليه (السكون) دلالة واضحة على الفاعلية.

– تكوين اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُلُ):

"تَبارَكَ رَبٌّ لايَزالُ وَلَم يَزَل عَظيمَ العَطايا رازِقاً دائِمَ السَيبِ"[٤]

فاسم الفاعل هنا (رازق) من (رزَق، يرزِق)، والدلالة السياقية للكلمة تعطيها معنى الفاعلية المستمرة من جهة، وتعزز الدلالة بارتباطها بالذات الإلهية من جهة أخرى، ولاسيّما أن اسم الفاعل يدل على الفاعل الحقيقي، فالله الحي القيوم الدائم العطايا والرزّاق دائماً .

–تكوين اسم الفاعل المشتق من (فعَل، يفعَل):

"وَإِنّا لَفي صُنعٍ ظاهِرٍ يَدُلُّ عَلى صانِعٍ لا يُرى"[٥]

اسم الفاعل (ظاهر) مشتق من الفعل(ظهَر، يظهَر)، و(صانع) مشتق من الفعل (صنعَ، يصنَع)،إنّ اسم الفاعل الخاص بالذات الإلهية لا يدل على الماضي وحسب، ولا يدل على المستقبل وحسب، ولا نستطيع القول أنه يدل على الاستمرارية، بل هو كلها معاً، وآثر البحث هنا اعتبار أسماء الفاعل الخاصة بالذات الإلهية أسماءً دالةً على الفاعلية، أي الفاعلية المطلقة بالماضي والحاضر والمستقبل.

---

[١] ديوان أبي العتاهية ص٢٦.
[٢] المصدر السابق ص١٧٤.
[٣] المصدر السابق ص٧٧.
[٤] المصدر السابق ص٥٤.
[٥] ديوان أبي العتاهية ص٢٠.

-اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من (فعِل، يفعَلُ):

ويقول أيضاً: **"زُغ كَيفَ شِئتَ عَنِ البِلى فَلَهُ عَلى كُلَّ اِبنِ أُنثى حافِظٌ وَرَقيبُ"**[1]

دلّ اسم الفاعل (حافظ) على الفاعل لارتباطه بالله عزّ وجل، فهو يشير إلى ملائكة الله الموكلة بحفظ عباده وهو مشتق من الفعل (حفِظ، يحفَظ).

ب-تكوين (مُفعِل): كما في قوله: **"لولا الإله، وإنّ قلبي مؤمِنٌ، والله غير مضيّع إيماني**
لظننت أو أيقنت عند منيّتي أنّ المصير إلى محلّ هوان"[2]

دلّ اسم الفاعل (مؤمِن) في البيت السابق على معنى الفاعلية، فالقلبُ المؤمنُ فاعلٌ يؤدي إلى حفظ الإيمان والثواب والأجر العظيم عند الله عز وجل.

ج-تكوين (مفْتَعِل): يقول: **"صاحِب إذا صاحبتَ ذا فكرةٍ مِحْتَمِلاً أعباء أثقاله"**[3]

اسم الفاعل (مِحْتَمِلاً) دلّ على الفاعلية في تكوينه النحوي الذي خصّص الكلمة بمعنىً محدد[4]، وهو فاعلية التحمّل والقدرة على تلقي هذه الأثقال وتقبّلها .

د-تكوين (متفعِل): **"وَكَذاكَ لَم يَزَلِ الزَما نُ بِأَهلِهِ مُتَقَلِّبا"**[5]

اسم الفاعل (مُتَقَلِّبا) وهو من تفعَّلَ فهو متفعِل مشتقٌ من الفعل (تقلّبَ)، يدلّ على الفاعلية لاتصاله بالدلالة على الزمان وسطوته وقد أُريد بالتضعيف الدلالة على تضعيف المعنى والمبالغة فيه[6].

هـ-تكوين (مفعِل):

كما في قوله: **"وَهُوَ المُقَدِّرُ وَالمُدَبِّرُ خَلقَهُ وَهُوَ الَّذي في المُلكِ لَيسَ لَهُ سِوى"**[7]

" وَمُدَبِّرُ الدُنيا وَجاعِلُ لَيلَها سَكَناً وَمَنزِلُ غَيثِ كُلِّ سَحابِ"[8]

تعددت أسماء الفاعل في البيتين السابقين وهي (المُقَدِّرُ وَالمُدَبِّرُ)، وقد تكرر اسم الفاعل (مدبِّر) في البيت الثاني أيضاً، وهما من الفعلين (قدَّر، يقدِّر)، (دبَّرَ، يدبِّر).

و-تكوين (مستَفْعِل): لم يقع البحث على أية شواهدَ شعريةٍ في الديوان المدروس تحتوي الوزن (مستفعل) الدال على الفاعلية؛ لما فيه من تناقض في الدلالة، لأن هذا الوزن مشتق من الفعل (استفعل) وكما ذكرنا سابقاً فإنّ الألف والسين والتاء تدل على الطلب والسؤال وهذا يتنافى حكماً مع دلالة الفاعلية والقدرة.

ز-تكوين (منفَعِل): يقول: **"لستمْ تُرجَّونَ للحسابِ، ولا يومٍ تكونُ السماءُ منفطرهْ"**[9]

صيغة (منفَعِل) مشتقة من الفعل (انفعل) وهي تفيد المطاوعة[1]، وبهذا فإن (منفطره) مشتقة من الفعل (انفطر) التي تغذّي معنى مطاوعة السماء لخالقها الذي أمرها بالانفطار أي فاعليتها في تنفيذ الأمر الإلهي .

---

[1] المصدر السابق ص٤٠.

[2] المصدر السابق ص٤١٣.

[3] المصدر السابق ص٣٦٨.

[4] ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفيّة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م - ٢٠٠١م، ص ١٢١.

[5] ديوان أبي العتاهية ص٥٨.

[6] ينظر: الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٢ ص١٥٥.

[7] ديوان أبي العتاهية ص٢٧.

[8] المصدر السابق ص٥٤.

[9] ديوان أبي العتاهية ص٢١٧.

ح- تكوين (مُفاعِل): يقول: "**إنّ الزمان، وإن يليـ ـن لأهله لمخاشِن**"[٢]

يرمي أبو العتاهية في ديوانه إلى التركيز على قوة الزمان وفاعليته في غير موضع، وهنا يحرّك التكوين النحوي لخدمة هذا المعنى، من خلال أسلوب التأكيد بـ(إنَّ، واللام) المتصلة باسم الفاعل (مخاشِن)، وبهذا صاغ تكوينه النحوي كلّه لتأكيد فكرة فاعلية الزمان.

ط-تكوين (متفاعل): "**مَن عاشَ عاشَ بخاطرٍ متصرّفٍ متشاغلٍ في الضيقِ طوراً والسعةْ**"[٣]

اسم الفاعل هنا من (تفاعلَ متفاعِل، تشاغَل متشاغِل) وقد أوحى بالفاعلية لما في التكوين النحوي من دلالة على حثّ النفس لإظهار حالة غير حقيقية، وفي ذلك فاعلية ظاهرة .

ي-تكوين (مُفَعلِل): "**اهرب بنفسك من دنيا مضلّلةٍ قد أهلكت قبلك الأحياء والمِللَ**"[٤]

وهو من الرّباعيّ (فعللَ يفعلِلُ، ضلّل يضلّلُ)، وقد أوحى اسم الفاعل (مضلّلةٍ) بفاعلية الدنيا وسطوتها على الإنسان الذي يبدو وكأنّه أداةٌ تحرّكه هي كيفما تشاء من دون أي إرادة منه أو قوّة.

٣- الماضي:

أ- تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :**

كما في قوله: "**فَقالَ العارِفونَ بِهِ مُصاصٌ غَيرُ مُؤتَشِبِ**"[٥]

اسم الفاعل (العارفون) مشتق من الفعل (عرَف يعرِف) دالٌ على الماضي في تكوينه النحوي، فالعارفون مَن عرفوا في الماضي، ويمكن تأويل هذا الاسم بقولنا (الذين قد عرفوا) .

اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُلُ):

قال أبو العتاهية: "**يا طالِبَ الحِكمَةِ مِن أَهلِها النورُ يَجلو لَونَ ظَلمائِهِ**"[٦]

فاسم الفاعل (طالب) من الفعل (طلَبَ، يطلُب) أعطاه التكوين النحوي في البيت دلالة الماضي من خلال النداء، والنداء لا يكون إلّا للاسم المحقق ، فلا نستطيع مناداة الإنسان الذي سيطلب العلم في المستقبل إلّا من خلال المجاز أو اعتبار ما سيكون، وهنا أعطى اسم الفاعل دلالة الذي قام بالفعل، فنستطيع تأويل هذا الاسم بقولنا (يا الذي طلبَ الحكمة) .

اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من (فعِل، يفعَلُ)

قال أبو العتاهية: "**فلا تعشق الدنيا، أخيَّ، فإنّما يُرى عاشقُ الدنيا بجهد بلاءُ**"[٧]

دلَّ اسم الفاعل (عاشق) على الماضي في تكوينه النّحويّ لأنه جاءَ غير معرّف ولكنه مضاف إلى معرفة (الدنيا)، كما أن أبا العتاهية أعطى التركيب النحوي الدلالة على الماضي من خلال تقديمه حقيقة ثابتة لا تتغيّر وإن فاتت عصور عليها.

---

[١] أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د.خديجة الحيثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ص١٠٨.

[٢] ديوان أبي العتاهية ص٤١٧.

[٣] المصدر السابق ص ٢٧١.

[٤] ديوان أبي العتاهية ص ٣٥١.

[٥] المصدر السابق ص٦٦.

[٦] المصدر السابق ص١٥.

[٧] المصدر السابق ص١٢.

• اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :

"عِش ما بَدا لَكَ أَن تَعيشَ بِغَبطَةٍ ما أَقرَبَ المَحيا الطَويلِ مِنَ المَماتِ
وَالمُلهِياتُ فَمَن لَها وَالغادِيا ثُ الرائِحاتُ مِنَ الجِيادِ الصافِناتِ
هُم بَينَ أَطباقِ التُرابِ فَنادِهِم أَهلَ الدِيارِ الخالِياتِ الخاوِيات
وَالدَهرُ لا يُبقي عَلى نَكَباتِهِ صُمَّ الجِبالِ الراسِياتِ الشامِخاتِ"[1]

أسماء الفاعل الواردة في النص السابق هي (الغادِياتُ، الرائِحاتُ، الخالِياتِ، الخاوِياتِ، الراسِياتِ، الشامخات)، وهي مشتقة من الأفعال (غدا، يغدو)، (راح، يروح)، (خلا، يخلو)، (خوى، يخوي)، (رسا، يرسو)، (شمَخ، يشمُخ) وجميعها معرّفة أكسبها التكوين النّحويّ الدلالة على الماضي، وقد حرص أبو العتاهية على التذكير بأنّ الأشياء جميعها فانية مرتبطة بعالم العدم، لذلك قرنها بالزمن الماضي بوصفها زائلة لابدّ لها من الاندثار بالرغم من عظمتها وجمال تكوينها، وقد جاءت معرفةً بأل التعريف للدلالة على تخصيصها بصفةٍ ليست عامة، ويكون المعنى (الجبال التي رست)؛ أي هي مقترنة بالزمن الماضي .

• اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل) :

كما في قوله: **"لا يُعجِبَنَّكَ ما تَرى فَكَأَنَّهُ قَد زالَ عَنكَ زَوالَ أَمسِ الذاهِبِ"**[2]

اسم الفاعل (الذاهِبِ) مشتق من الفعل (ذهَبَ، يذهَبُ) وقد دلّ على الماضي في تكوينه النحوي لما فيه من ارتباط بالأمس والزوال، ولا سيّما أنه مقترنٌ بأل التعريف التي نقلت دلالته إلى الماضي.

ب–تكوين (مفعِل): "يا بانِيَ الدارِ المُعِدِّ لَها ماذا عَمِلتَ لِدارِكَ الأُخرى"[3]

دلّ اسم الفاعل (المُعِدِّ) على الماضي وهو مشتق من الفعل (أعدَّ، يُعِدّ)، وهذا البيت الشعري كسائر أبيات أبي العتاهية يحاول تنبيه القارئ بعدميّة أشيائه وفنائها، والمعنى (يا باني البيت الذي تمّ إعداده) فهو مرتبط بالزمن الماضي.

ج–تكوين (مفتعِل): " وَالمَوتُ خَلقٌ واحِدٌ وَالخَلقُ مُختَلِفُ الضُروبِ"[4]

جاء اسم الفاعل (مختلف) معرّفاً من خلال الإضافة دالاً على الماضي، وهو مشتقّ من الفعل (اختلف، يختلف)، وقد فُهم أن اسم الفاعل (مختلف) ماضي الارتباط بالخلق، منذ وجود الأول وجد الثاني؛ أي منذ وجود الخلق وجدَ مختلفاً متنوّعاً .

د–تكوين (مفعِّل): يقول: **"ليس الموفِّرُ حظه من ماله إلّا الموفر زاد هول المطلعْ"**[5]

دلّ اسم الفاعل (الموفِّرُ) على الماضي لمجيئه معرّفاً بأل، وقد عزّز التكوين النحوي هذه الدلالة لأن المقصود منه (الذي وفّرَ حظه)، وبهذا أعطى دلالة الماضي، وهو مشتق من الفعل (وفّر، يوفّر) .

هـ–تكوين (متفعِّل): يقول أبو العتاهية: **"متى تتقضّى حاجة المتكلِّف ولا سيّما من مترف النفس مسرِف"**[6]

---

[1] ديوان أبي العتاهية ص٧٤.
[2] المصدر السابق ص٥٥.
[3] المصدر السابق ص٢٣.
[4] المصدر السابق ص٥٦.
[5] ديوان أبي العتاهية ص٢٦١.
[6] المصدر السابق ص٢٧٧

نجد اسم الفاعل (المتكلِّف) دالاً على الماضي وقد عزّز السياق هذه الدلالة من خلال الإشارة إلى تكلّفه في الماضي، وكأنّه اليوم منقطعٌ عن التكلّف، واسم الفاعل هذا مشتقٌ من الفعل (تكلّف، يتكلّف).

و-تكوين (مستَفْعِل): يقول: " **أَلا أَيُّهَذا المُستَهينُ بِنَفسِهِ أَراكَ وَقَد ضَيَّعتَها وَتَناسَيتا**"[١]

لقد جاء تكوين مستفعل من خلال كلمة (المستهين) التي دلّت على الماضي، فالمستهين مستهين بالأمس لأن نفسه قد ضاعت منه في الوقت الراهن، وهو مشتق من الفعل (استهان، يستهينُ).

ز-تكوين (منفَعِل): " **إنّي سألتُ القبرَ : ماذا فعلتْ بعدي وجوهٌ فيك منعفرهْ**"[٢]

اسم الفاعل (منعفرة) على وزن (منفَعِلة)، وقد دلّ على الماضي لأنه يشير إلى الوجود التي انعفرت وعفا عليها الزمان، وما عزّز هذه الدلالة مجيء الفعلين الماضيين (سألتُ/ فعلتْ).

ح-تكوين (مُفاعِل):

يقول أبو العتاهية: "**لا أيّها المرء المخادِع نفسه رويداً! أتدري مَن أراك تخادِع**"[٣]

لقد جاء تكوين (مفاعل) من خلال اسم الفاعل (المخادع) المشتق من (خادعَ، يُخادِع)، دالاً على الماضي والمشاركة من خلال تكوينه الصرفي، والسياق العام للبيت هو ما أكّد الدلالة الزمانية الماضية.

٤- الحاضر:

أ-تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل) :**

يقول أبو العتاهية: " نَرى كُلَّ ما ساءَنا دائِباً عَلى كُلِّ ما سَرَّنا يَغلِبُ"[٤]

دلّ اسم الفاعل (دائباً/ فاعلاً) على الحاضر في التكوين السابق، ويمكن تأويل العبارة بالقول (ما ساءنا في الأمس يدأب اليوم في غلبة ما يسرّنا)، وقد أفاد تنكير اسم الفاعل الإخبار بأن (كل ما ساءنا دائباً)[٥]؛ أي دائبٌ في الحاضر.

اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :

يقول: " **لِلَّهِ دَرُّكَ عائِباً مُتَسَرِّعاً أَيَعيبُ مَن هُوَ بِالعُيوبِ مَعيبُ**"[٦]

ورد اسم الفاعل على وزن (فاعل) من خلال قول الشاعر (عائِباً)، المشتق من الفعل (عاب، يعيب)، دالاً على الحاضر في تكوينه النحوي، لاسيّما أنّ الشاعر يقدّم نصيحةً بطريقة خفية من خلال الاستفهام الذي خرج عن معناه وانزاح ليؤدي دلالة الاستنكار، والنصيحة لا تكون على شيء مضى وزال بل هي مقرونة بالوضع الراهن للإنسان.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :**

يقول أبو العتاهية: "**الحمدلله كلٌّ زائلٌ، بالٍ، لا شيءَ يبقى من الدنيا على حالِ**"[٧]

---

[١] المصدر السابق ص٨٤.

[٢] المصدر السابق ص٢٠٤.

[٣] المصدر السابق ص ٢٥٤.

[٤] ديوان أبي العتاهية ص ٥١.

[٥] ينظر: دلائل الإعجاز ص١٣٦.

[٦] ديوان أبي العتاهية ص٤١.

[٧] المصدر السابق ص٣٦٠.

اسم الفاعل (زائل) من الفعل (زال، يزول)، وقد أعطاه السياق معنى الحاضر، لأنّ الموجودات جميعها زائلة ماعدا وجه الله الحيّ القيوم.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعِلَ، يفعَل) :**

يقول أبو العتاهية: **"مالي رأيتك راكباً لهواكا أظننت أن الله ليس يراكا"**[1]

اسم الفاعل (راكباً) مشتق من الفعل (رَكِبَ، يركَبُ) وقد دلّ في تكوينه النحوي على الحاضر والحياة الدنيا التي يلهو بها الناس عن عبادة الخالق الواحد، والعبادة كما ذكرها القرآن الكريم هي سبب الخلق، وقد قال تعالى في كتابه العزيز "ما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون"[2] .

ب- **تكوين (متفاعِل):** يقول أبو العتاهية: "ما بينهم متفاوتٌ، وقبورهم متدانيةْ"[3]

يرسم أبو العتاهية صورةً للعصور الماضية وما آلت إليه في الوقت الحاضر وقد استعمل اسمي الفاعل (متفاوت، متدانيه)، وكلاهما على صيغة (متفاعِل)، وقد دلّا على الحاضر لما حملاه من وصفٍ من جهة ومن جدة وحدوث لأنهما قاما مقام الفعل المضارع وكأنه قال (مابنهم يتفاوت، وقبورهم تتدانى).

ج- تكوين (متفعِل): يقول أبو العتاهية:

" مَن لَم يَزَل مُتَعَجِّباً مِن كُلِّ ما تَأتي بِهِ الأَيّامُ طالَ تَعَجُّبُه"[4]

جاء اسم الفاعل (متعجّباً) من الفعل (تعجّبَ) دالاً على الحاضر في تكوينه النحوي، وما أظهر هذه الدلالة قرينة النفي من خلال (لم) الجازمة النافية .

د- تكوين (مفعِل): يقول: **"وبّخت غيرك بالعمى، فأفدتهُ بصراً وأنت محسِنٌ لعماكا"**[5]

نجد اسم الفاعل في قول أبي العتاهية (محسِنٌ) دالاً على الحاضر لما تضمّنه من وصفٍ لحال المخاطَب، فقد جاء خبراً للمبتدأ (أنت)، وكأنه يخبر عن المخاطَب في الوقت الحالي، وإغراقه في العمى والتغافل.

هـ- تكوين (منفعِل): يقول:

"إنَّ المنيّة حوضٌ أنت تكرهه وأنت عمّا قليلٍ فيه منغمِسُ"[6]

جاء اسم الفاعل في البيت الشعري على وزن (منفعِل، منغمِسُ) دالاً على الحاضر من خلال تكوينه النحوي، ولا ريب في أن البيت الشعري عزّز هذه الدلالة لأن الحاضر يقوّي الدلالة على الانغماس، ويصوّر إحاطة المنيّة بالإنسان من كل الاتجاهات، وقد عززت الجملة الحالية (أنت عما قليل ...) الدلالة على الحاضر.

و-تكوين (مستفعِل): قال: **" أَراكَ لِدُنياكَ مُستَوطِناً أَلَم تَدرِ أَنَّكَ فيها غَريبُ"**[7]

جاء تكوين (مستفعِل، مُستَوطِناً) دالاً على الحاضر في البيت الشعري السابق، وقد أدّت الصيغة الصرفية دلالة الطلب وسؤال الاستيطان في الدنيا وكما نعلم فإنّ السؤال يكون لما هو حاضر أو مستقبل إلّا إذا نقضَ التكوين النحوي

[1] المصدر السابق ص ٣٠٥.
[2] سورة الذاريات: الآية ٥٦.
[3] ديوان أبي العتاهية ص٤٨٦.
[4] المصدر السابق ص٥٩.
[5] المصدر السابق ص٣٠٦
[6] المصدر السابق ص٢٢٤.
[7] المصدر السابق ص٥٠.

هذه الدلالة، وبهذا فقد جاء التكوين النحوي في البيت السابق ليعزز الدلالة على الحاضر من خلال الفعل المضارع (أَراكَ) بما يقدمه من دلالة الجدة والحدوث.

ز–تكوين (مفتعِل): قال أيضاً: " **وَإِنّي لَرَهنٌ بِالخُطوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنتَظِرٌ كَأسَ الرَدى حَيثُما كُنتُ**"[١]

اسم الفاعل (مُنتَظِرٌ) على وزن (مفتعِل) مشتقّ من الفعل (انتظر) وقد دلّ على الحاضر المقترن بحياة الإنسان منذ ولادته وحتى مماته، فهو منتظر لأجَلِه، الذي يمثّل نهاية كل حيّ في الأرض.

ح–تكوين (مفعِل): يقول أبو العتاهية: " **وَكُنتُ أَرى لي في الشَبابِ عَلامَةً فَصِرتُ وَإِنّي مُنكِرٌ لِعَلامَتي**"[٢]

ورد اسم الفاعل (مُنكِرٌ) المشتق من الفعل (أنكر، ينكر) دالاً على الحاضر في تكوينه النحوي وذلك من خلال قرينة واضحة وهي (إنّ)، كما نجد قرينة ثانية في التكوين السابق وهي الفعل الماضي (صرت) بالرغم من أنه ماضٍ إلّا أن ظلاله توحي بما صار عليه في الحاضر.

ط–تكوين (مُفَعلِل): يقول أبو العتاهية: **"أَنَسِيْتَ أن تُدْعَى، وأَنْتَ مُحَشْرِجٌ ما إنْ تفِيقُ، ولا تُجاوِبُ من دَعا"**[٣]

جاء اسم الفاعل (مُحَشْرِجٌ) على وزن (مُفَعلِل) دالاً على الحاضر لمجيئ خبر أن جملة حالية (وأنت محشرج)، وقد اشتُقّ من الفعل (حشرجَ، يحشرجُ).

ي– تكوين (مفاعِل): يقول أبو العتاهية: **"اليوم أنتَ مكاثِرٌ، ومفاخِرٌ تتزيّنُ"**[٤]

أكسب التكوين النحوي للبيت الشعري السابق اسم الفاعل (مكاثِرٌ) دلالةً مقترنةً بالحاضر، وقد ساعد على ذلك كلمة (اليوم) وأكمل اسم الفاعل المعنى إذ أخبر عن المبتدأ.

٥– المستقبل:

أ–تكوين (فاعل):

–اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :

يقول أبو العتاهية: " **وسَقامٌ ثُمَّ مَوتٌ نازِلٌ ثُمَّ قَبرٌ وَنُشورٌ وَجَلَب**"[٥]

دلّ اسم الفاعل (نازِلٌ) في البيت الشعري السابق على المستقبل بتقديم أبي العتاهية صورة مسبقة عن حال الإنسان التي ستؤول إليه، ومما عزّز الدلالة على المستقبل مجيء اسم الفاعل منوّناً في تركيبه النحوي[٦]، فهذا مصير ثابت لكل الناس .

اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :

يقول أبو العتاهية: **"إنّما الدنيا متاعٌ زائلٌ فاقتصد فيه وخذْ منه وَدَعْ"**[٧]

ورد اسم الفاعل (زائل) في البيت السابق دالاً على المستقبل لأنه جاء ليخبر عن زوال متاع الدنيا في المستقبل، وأتبعه بالفعل الأمر الذي سيتحقق في المستقبل لأن متاع الدنيا زائل.

---

[١] المصدر السابق ص٩١.

[٢] ديوان أبي العتاهية ص٨٢.

[٣] المصدر السابق ص٢٩.

[٤] المصدر السابق ص ٤٢٩.

[٥] المصدر السابق ص٤٣.

[٦] ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص٨٧.

[٧] ديوان أبي العتاهية ص ٢٥٥.

اسم الفاعل المشتق من (فعِلَ، يفعَل) :

يقول أبو العتاهية: " **وَتُصبِحُ ضاحِكاً ظَهراً لِبَطنٍ وَتَذكُر ما اِجتَرَمتَ فَلا تَذوبُ**"[1]

اسم الفاعل في البيت السابق (ضاحِكاً) وهو مشتقٌّ من الفعل (ضحِك، يضحَك)، وقد أدّى التكوين النحوي للبيت الشعري دوراً بارزاً في إعطائه دلالة المستقبل وذلك من خلال استشراف ما قد يحدث في المستقبل واستعمل لذلك الفعل المضارع (تصبح) الذي دلّ على الاستقبال.

-اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل) :

يقول أبو العتاهية: "**هو الموت، فاصنع كل ما أنت صانعُ وأنتَ لكأس الموت، لا بدّ جارعُ**"[2]

احتوى البيت السابق أكثر من اسم فاعل (صانع: صنَعَ ، يصنَعُ) ، (جارع: جرَعَ، يجرَعُ)، وقد حملا دلالة المستقبل ولاسيّما أنهما جاءا بعد فعل الأمر (اصنع) الذي يتحقق في المستقبل.

ب- تكوين (مفاعِل): يقول: "**قارن قرينك واستعد لبينه إن القرين من القرين مباين**"[3]

دلّ اسم الفاعل (مباين) على الزمن المستقبل، والقرينة الدالة على ذلك مجيء (إن) قبل اسم الفاعل، ولا ريب في أن التكوين العام للبيت دعّم هذه الدلالة لأن الاستعداد يأتي قبل الحدوث، ونلاحظ أن الاستعداد جاء فعلاً أمراً (استعد) وبهذا يوحي بالنصيحة والإرشاد لما سيأتي من الزمن لا لما مضى منه.

ج-تكوين (مفعِّل): " وَلَستُ مُسَمِّياً بَشَراً وَهوباً وَلَكِنَّ الإِلَهَ هُوَ الوَهوبُ"[4]

" وَأَراكَ تَلتَمِسُ البَقاءَ وَطولُهُ لَكَ مُهرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذيبُ"[5]

يستشرف أبو العتاهية حال من يتمنى طول العمر والبقاء، وما سيلاقيه من عذابٍ ومشقّة من خلال اسم الفاعل (مُسَمِّياً / مُعَذِّبٌ) وقد جاءا على وزن (مفعِّل) دالين على المستقبل وقرينتهما في التكوين النحوي السابق هو النفي بـ(لست)، فجاء اسم الفاعل (مسمياً) يخبر عن لست، كما جاء اسم الفاعل (معذِّب) معطوفاً على خبر المبتدأ (طوله).

د-تكوين (متفعِّل): يقول أبو العتاهية: "**يا أيّها البطرُ الذي هو في غدٍ في قبره ، متفرّقَ الأوصالِ**"[6]

حوّل التكوين النحوي العام في البيت دلالة اسم الفاعل (متفرّق) إلى المستقبل، فأبو العتاهية ينذر القارئ لما سيحدث له في المستقبل ويعرّفه مآله ومآل كل إنسان مهما علا شأنه وطال عمره.

"**ولقلّ ما[7] تبقى، فكن متفطّناً ولقلّما يصفو سرورك إن صفا**"[8]

دلّ التكوين النحوي لصيغة (متفعّلاً) على المستقبل من خلال كلمة (متفطِّناً) التي حاول من خلالها أبو العتاهية تقديم نصيحة للقارئ بضرورة التفطّن إلى زوال الإنسان في دار الفناء وقرينة ذلك فعل الأمر (كن).

هـ-تكوين (منفعل): يقول: " **ذهبتْ بنا الدنيا فكيفَ تغرّنا أم كيف تخدعُ من تشاءُ فينخدعُ**

---

[1] المصدر السابق ص٣٦.

[2] المصدر السابق ص٢٥٤.

[3] المصدر السابق ص٤٣٠.

[4] المصدر السابق ص٣٦.

[5] المصدر السابق ص٤٠.

[6] ديوان أبي العتاهية ص٣٢٦.

[7] هكذا وردت في الديوان والصواب : قلّما.

[8] المصدر السابق ص٢٦.

والمرء يوطنها ويعلم أنّه عنها إلى وطنٍ سواها منقلعُ"[١]

ورد اسم الفاعل (مُنقَلع) في البيت السابق دالاً على المستقبل فأبو العتاهية يقدّم صورةً استباقيّةً عن تغيّر الأحوال مهما طال الزمن، وترك الإنسان لهذه الحياة مهما طال حياته.

و-تكوين (مفعِل): يقول: "**أبشِر بعون الله إن تكُ محسِناً فالمرء يُحسنُ طرفةً فيُعانُ**"[٢]

يقدّم اسم الفاعل (محسِنا) في البيت السابق دلالةً على المستقبل، وقد عزّز هذه الدلالة أسلوب الشرط، فالشرط يكون لما سيحدث في المستقبل، فشرط الإعانة هو الإحسان، واسم الفاعل هنا مشتقٌّ من الفعل (أحسَنَ، يحسِن).

ز-تكوين (متفاعل): يقول: "**وأرى المراضع فيه، عن أولادها متجافيه**"[٣]

لقد أكسب التكوين النحوي للبيت السابق اسم الفاعل (متجافيه) دلالةً على المستقبل، لاسيّما أن أبا العتاهية يصوّر مشهد يوم القيامة وما سيحدث فيه من أحداث مستقبلية.

ح-تكوين مفتعِل: يقول: " **إنّني مِنها غَداً مُرتَحِلٌ أَو أَراني راحِلاً مِن بَعدِ غَد**"[٤]

اسم الفاعل (مرتحل) مشتقّ من الفعل (ارتحلَ، يرتحِل)، وقد أشار إلى المستقبل مسبوقاً بـ(غداً) التي أعطت دلالة الاستقبال .

ط-تكوين (مُفَعلِل): يقول: "**يومٌ يُنادى فيه كلّ مضلّلٍ بمقطّعاتِ النار والأغلالِ**"[٥]

نجد اسم الفاعل (مضلّل) في البيت السابق مشتقّ من الفعل (ضلّلَ، يضلّل) يشير إلى المستقبل كما يتخيّله الشاعر في يوم القيامة .

الخلاصة:

خَلُصَ البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

-استعمل أبو العتاهية التكوينات النحوية لاسم الفاعل كما ورت عن القدماء في معظم ديوانه.

-كانت معظم التكوينات الدلالية لاسم الفاعل دالةً على الفاعلية لا سيما ما جاء منها على وزن (فاعل) وربما يكمن السبب خلف ذلك اقترانها بالدلالة على الله الواحد .

-أورد أبو العتاهية مجموعة من القصائد التي تتحدّث عن يوم القيامة مستلهماً مشهده في صورة خيالية، مستعملاً في ذلك ما يدل على المستقبل.

-حاول أبو العتاهية الاحتفاظ بالتكوين الصرفي والنحوي الوضعي لاسم الفاعل، فصاغ الدلالة من كليهما، على اعتبار التكوين الصرفي جزءاً من التكوين النحوي.

---

[١] المصدر السابق ص ٢٥٣.

[٢] المصدر السابق ص٤١٩.

[٣] المصدر السابق ص٤٨٧.

[٤] المصدر السابق ص ١٢٧.

[٥] ديوان أبي العتاهية ص٣٢٦.

المصادر والمراجع:

١. *أبنية الصرف في كتاب سيبويه*: د.خديجة الحيثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢. *الاتجاهات الأساسية في علم اللغة*: رومان جاكبسون، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٢م.

٣. *أساس البلاغة*: أبو القاسم جار الله الزّمخشريّ، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٤. *الأشباه والنظائر في النحو*: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٥م.

٥. *الاشتقاق:* أبو بكر محمد بن ا لحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط٢، د.ت.

٦. *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجميّة)*: د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٧. *الخصائص:* ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٨. *ديوان أبي العتاهية*: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م، ط١.

٩. *القاموس المحيط:* مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، ط٣، ١٩٧٩م.

١٠. *كتاب المقتصد في شرح الإيضاح:* عبد القاهر الجرجاني، تح: ناظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

١١. *الكلمة دراسة لغوية معجميّة*: د.حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط٢، ١٩٩٨م.

١٢. *اللغة بين المعيارية والوصفيّة*: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠١م – ٢٠٠١م.

١٣. معجم *العين*: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤. *المعجم الوسيط*: مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة شروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.

١٥. *نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية* : عبد النعيم خليل، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م.